كيف تتكون العقد النفسية عبر الولاء ؟

www.arabpsynet.com/Documents/DocMarcelinaAbrahamComplex.pdf

د. مرسلينا شعبان حسن
محللة نفسية سوريا
mar-selena@hotmail.com

من خلال العيش في ظل ظروف من عدم الاستقرار الامني ، والانعكاس غير المستقر على تفاصيل حياتنا اليومية كسوريين ، خلال السنتين الاخيرتين ، وبالأخص في الستة اشهر الاخيرة ، ومن خلال تقييمي كمحللة نفسانية متابعة عن قرب لهواجس الناس بالداخل السوري ، وذلك من خلال الحالات العيادية التي أعاينها يومياً في هذه الفترة ، يمكنني القول : أن ان هذه الاحداث أفرزت ، كم من العقد النفسية التي تكرست ، وتتكرس باستمرار بفعل استمرار الظروف المسببة لها ، اضافة الى محمولات الماضي لكل شخص ، وكم سنحتاج من العمل ، لإعادة توازن النفوس ، وجعلهم يبصرون أهدافاً لحياة مستقبلية تنتظرهم ، متخطين رعب وبؤس هذه الأيام التي عاشوها ، وكم هو ثري الواقع السوري اليوم كحقل للبحث النفسي ، بهدف وضع خطط استشفاء بما يناسب كل حالة ، أوفي حالات كثيرة متشابهة يلزمها علاج جماعي بغية الشفاء من كوارث تسبب بها العالم من حولنا ، ومن خلال المساعدات المعطل وصولها لمحتاجيها ، ممن كانوا ضحية العنف المستفحل في البلاد ، وأيضاً من كانوا ضحايا كوارث الطبيعة التي حلّت عليهم مؤخراً بفعل الثلوج التي لا سابق لها ، منذ أكثر من عشرين عاماً على البلد ودول الجوار .

هذه الاحداث أفرزت ، كم من العقد النفسية التي تكرست ، وتتكرس باستمرار بفعل استمرار الظروف المسببة لها ، اضافة الى محمولات الماضي لكل شخص

كم سنحتاج من العمل ، لإعادة توازن النفوس ، وجعلهم يبصرون أهدافاً لحياة مستقبلية تنتظرهم

حيث أن الصراع ضد الطبيعة ، كما الصراع ضد تنظيم الحياة الاجتماعية ، هما هدفي الحضارة الانسانية لبلوغ السعادة ، من كون الانسان وعلى الدوام يود تجنب الألم ويحس بمشاعر لذة قوية ، حين استطاعته تجنب الآلام .من حيث أن الحضارة الانسانية بمتطلباتها غير المحدودة في كبح رغبات الانسان هي بؤرة نشوء المتاعب النفسية .

ومن جهة أخرى ان اجتياف العدوانية ، وتأسيس (الانا الاعلى) يحصل عبر ارجاع العدوانية إلى النقطة التي انطلقت منها الحضارة ، بحيث يتم تفريغها من محتواها وتجريد الفرد من سلاحه ، ومراقبة سلوكه بواسطة أناه الاعلى ، من هنا تقاد الحضارة إلى مقاومة ذلك الدافع العدواني ، بكل حزم مفاقمة بذلك ، الشعور بالذنب الذي سيشهد على امتداد تطوره .

ان اجتياف العدوانية ، وتأسيس (الانا الاعلى) يحصل عبر ارجاع العدوانية إلى النقطة التي انطلقت منها الحضارة ، بحيث يتم تفريغها من محتواها وتجريد الفرد من سلاحه ، ومراقبة سلوكه بواسطة أناه الاعلى

كم هو ثري الواقع السوري اليوم كحقل للبحث النفسي ، بهدف

لقد جهد (فرويد) في بحثه عن نظرية اساسية حول أصل المجتمع ، انطلاقاً من بنية نفسية كونية ، تؤسس لمعرفة أوسع لفهم السلوك الإنساني استناداً لمنطلقات أساسية تجمع

السلوك البشري ، وخلاله سعيه الجاد لتأطير هذه الاسس لفهم بنية النفس البشرية ، فقد تمكن نتيجة بحثه ذاك من بناء (هوام : Fantasme) لحقيقة كونية انطلاقاً من مقتل الأب زعيم العشيرة البدائية .

حيث كان انسان ما قبل التاريخ يعيش في جماعة بدائية تحت سيطرة استبدادية مطلقة لأب قاس غيور استأثر لنفسه بكل النساء ، وطرد أبنائه بمجرد أن شبوا عن الطوق .

كانت هذه هي صورة العشيرة البدائية بدون محرمات أو طوطم ، يحكمه مبدأ أوحد هو سلطة الأب الرهيبة ، ولم يكن ثمة ضمير بعد إذ لم تكن ثمة معايير أو قيم وبالتالي لم تكن امكانية لبناء مثل أعلى ، الغرائز والانفعالات لهما السلطة المطلقة ، وقد اقتتل الأخوة فيما بينهم لمنع أي كان من الاستيلاء على هذه السلطة ، التي يحوز عليها الأب ، مع الافصاح عن حقهم في الحصول عليها ، وكان من شأن هذا الموقف المفارق أن يترك فراغاً في مكان الأب الميت كمؤسس للتحريم ، أما الشعور بالذنب (sentiment culpabilite) الذي تلا ذلك فهو يعود إلى اختفاء الرغبة ، ولا تتوانى جريمة قتل الأب (الزعيم) اثر نشوة النصر عن تفجير الأسى في قلب الأخوة القتلة ، لأن (تجاذب المشاعر ambivalence) يدفع إلى الخوف من الأب ، ومن ثم إلى كرهه ، وفي نفس الوقت إلى كونه مثار اعجاب ومحبة، هنا يمتزج الحب والحقد والرهبة ، والاعجاب في هذا القتل ، حيث يشكل هذا التجاذب تجاه الأب أساساً ، لتفسير الاعراض المتناقضة والمفارقة ، "فالاخوة كانوا يكرهون الأب ، الذي كان يعترض بقوة اشباع رغبتهم الى القوة ، والى متطلباتهم الجنسية ، ولكن على الرغم من كرههم له ، كانوا يحبونه ويعجبون به ، وبعد القضاء عليه ، وبعد اشباع حقدهم وتحقيق تماهيهم معه ، لابد أنهم عبروا عن مشاعر رقيقة جداً تجاهه ، رؤية مؤسس التحليل النفسي الشهير "فرويد" هذه : سهّلت لفهم الموقف العاطفي ، من حيث أن عملية القتل لم تكن لتشبع كلياً ، أياً من الشركاء المتواطئين ، فهذا عمل لا جدوى منه ، هذا في وقت نعلم جميعاً : أن الهزيمة تؤتي ردة الفعل الأخلاقية ، أكثر مما يفعل الانتصار . عملت مقدمتي الاستهلالية هذه ، لجعل السياق المنهجي لموضوع مقالي هذا ..

الحرب الدموية بين الأخوة ،هاجس يؤرق عيشنا كسوريين ، كيف لنا نفهم هذه الاشكالية الاجتماعية التي أرهقت النفوس ، هل هي الانعكاس المباشر للفهم الرمزي لمقتل الأب ؟ ، إذ بعد الصراع والدمار وتقهقر المجتمع ، واجه الأخوة معضلة معقدة : فما من واحد منهم يستطيع أن يضاهي بأس الأب ، وقدرته وشرعيته على الآخرين ، أو يفرض نفسه بديلاً ، ويضطلع بدور الأب ، والحلول مكانه والتمتع بجاهه .

وضع خطط استشفاء بما يناسب كل حالة

كان انسان ما قبل التاريخ يعيش في جماعة بدائية تحت سيطرة استبدادية مطلقة لأب قاس غيور استأثر لنفسه بكل النساء ، وطرد أبنائه بمجرد أن شبوا عن الطوق

كانت هذه هي صورة العشيرة البدائية بدون محرمات أو طوطم ، يحكمه مبدأ أوحد هو سلطة الأب الرهيبة

قد اقتتل الأخوة فيما بينهم لمنع أي كان من الاستيلاء على هذه السلطة ، التي يحوز عليها الأب ، مع الافصاح عن حقهم في الحصول عليها

الاخوة كانوا يكرهون الأب ، الذي كان يعترض بقوة اشباع رغبتهم الى القوة ، والى متطلباتهم الجنسية ، ولكن على الرغم من كرههم له ، كانوا يحبونه ويعجبون به

أن عملية القتل لم تكن لتشبع كلياً ، أياً من

هل مازال الانسان البدائي يكمن في لا وعينا ؟ ، وبالتالي الخروج من هذا المأزق الصراعي هل يتم على أساس مثلاً :

1- تأسيس عقد اتفاق يحل النزاع بين الأخوة ويضمن العيش معاً بسلام .
2- اعادة احياء الأب الميت / الأب المثالي ، والاتفاق معه مجدداً ليكون الحكم ..

وبذلك هنا يتم استخراج قانونين متلازمين :

- الأول : يتصل تحريم المحارم ، فما كان الأب يدافع عنه بقوة ، وهو الاستحواذ الحصري على الام / اشارة الى الارض والخيرات السورية ، فهل هذا سوف يمنع الابن ، من فعل ذلك الآن عن الأب بالذات من خلال الطاعة المرجأة ، التي سيتخلى عن الاستفادة من ثمرة انتصاره هذا من خلال كبته لميوله المحرمة ، هذا المحرم له نتيجة شديدة الأهمية : هو أساس الشعور بالتماسك الاجتماعي ، الذي يعتبر أساس تفاعل الوعي بين جميع افراد المجتمع ، وهنا اشارة الى حالات الاغتصاب ، وانتهاك الحرمات التي استفحلت في مناطق عدة في سوريا مؤخراً ..
- تأسيس القانون الأبوي (البطريركي patriarcal) من خلال دستور يؤكد السلطة المطلقة المكرسة على كل مفاصل البلد ، وتسهر على تطبيقه وتجسده السلطة الموالية له على كل المستويات.

يكمن وراء هذه النظرة للأمور في سوريا ، ما المح له "فرويد" عن نشأة المجتمع والأخلاق : من خلال بحثه أي"فرويد" عن نظرية أساسية حول أصل المجتمع ، انطلاقاً من بنية نفسية كونية (Universelle) ، وبناء على نظرته الشمولية تلك ، تمكن من بناء (هوام : Fantasme) لحقيقة كونية انطلاقاً من جريمة قتل الأب زعيم العشيرة البدائية ، واقتتال الأخوة ، وتحريم المحارم (سفاح القربى) ، وانشاء القانون البطريركي .

وتبعاً لذلك كانت جريمة قتل الأب ، هي ما أدت إلى بناء المجتمع الانساني على أساس عقد اجتماعي واضح الحدود ، هل فعلاً مازال ما يعاش في بلادنا تصلح لتفسيره هذه المفاهيم المستقاة من النظرية النفسية التحليلية لفهم السلوك البشري ، حيث أن فرويد حين طبق التحليل النفسي على الجنس البشري ، فهو بذلك اعتبر أن ثمة نفساً جماعياً تجري بداخله العمليات النفسية على نحو ما تجري بداخل النفس الفردية .

وبذلك عندما تظهر العدوانية بشكل تلقائي ، وتكشف في الانسان بعداً متوحشاً ، بحيث يفقد أي اعتبار لبني جنسه ، واذا حدثت وتخفت لفترة القيود الاجتماعية المفروضة على نزوة العدوان ،

الشركاء المتواطئين ، فهذا عمل لا جدوى منه ، هذا في وقت نعلم جميعاً : أن الهزيمة تؤتي ردة الفعل الأخلاقية ، أكثر مما يفعل الانتصار

إذ بعد الصراع والدمار وتقهقر المجتمع ، واجه الأخوة معضلة معقدة : فما من واحد منهم يستطيع أن يضاهي بأس الأب ، وقدرته وشرعيته على الآخرين ، أو يفرض نفسه بديلاً ، ويضطلع بدور الأب ، والحلول مكانه والتمتع بجاهه

تأسيس القانون الأبوي (البطريركي patriarcal) من خلال دستور يؤكد السلطة المطلقة المكرسة على كل مفاصل البلد

مشكلتنا أننا ما زلنا ، ننتظر القائد المنقذ ، في عصر يوجب علينا تحمل المسؤولية الوطنية

ما كان الأب يدافع عنه بقوة ، وهو الاستحواذ الحصري على الام / اشارة الى الارض والخيرات السورية ، فهل هذا سوف يمنع الابن ، من فعل ذلك الآن عن الأب بالذات من

خلال الطاعة المرجأة

فإن الإنسان المتحضر نجده يرتد إلى حالته البدائية ..

سؤالاً وجيهاً طرحه حين نواجه الموت الاخوي أمامنا ، وهو : هل يعيش إنسان عصور ما قبل التاريخ داخل ولا وعينا دون أي تغييرحين تنحدر الصراعات المدمرة لدرجات دنيا يطاح عبرها الوجدان الانساني ؟ ..

هل فعلاً مازال ما يعاش في بلادنا تصلح لتفسيره هذه المفاهيم المستقاة من النظرية النفسية التحليلية لفهم السلوك البشري

حيث أنه لابد من الاشارة إلى أن هذه القيم الانسانية الوجدانية حين تختفي ، يعود الانسان إلى ميوله الشريرة الأصلية ، محرراً دون تكبيت ضمير ، شهوة القتل عنده ، أنه مستعد لارتكاب الجرائم ، وممارسة العنف والحاق الدمار والأذى عند الآخر المخالف له بتوجهاته وميوله ، انه يخضع بذلك لنزعة العدوان التي تقود اعماله عبرالحاق الدمار والأذى عند الآخر ، ليكون بذلك كل انسان تعشش فيه ميول هدامة ، وبالتالي مناهضة للمجتمع والثقافة ، وأن هذه الميول قوية بما فيه الكفاية ، عند عدد كبير من الناس لتحدد سلوكهم من المجتمع الإنساني ..

حيث أن فرويد حين طبق التحليل النفسي على الجنس البشري ، فهو بذلك اعتبر أن ثمة نفساً جماعياً تجري بداخله العمليات النفسية على نحو ما تجري بداخل النفس الفردية .

ومن خلال ما تقدم يمكن توضيح المنبت المناسب لتكوين العقد النفسية ، ولم أجد أفصح من توضيح منبت العقدة النفسية أفضل مما خطه مؤسس التحليل النفسي العربي الراحل "مصطفى زيو" لذي يقول في تعريفها : بأنها تشير مجموعة من الأفكار ، وما يرتبط بها من الانفعالات المكبوتة المتداخلة ، في مركب كلي يدفع الفرد لا شعورياً ، لأن يفكر وينفعل ، ويسلك متخذاً نمطاً بعينه يتصف بالجمود ، المتمثل بفقر القابلية للتعديل ، وفق مقتضيات الواقع المتغير ، ومن العقد التي أجد من الضرورة إبراز الحديث عنها في مقالي هذا ، ما يسمى بـ "عقدة الأب الحامي"* ، هذه العقدة التي تشير إلى الاستسلام لقيادة مطلقة ، تدعو صاحبها إلى حياة داخلية صوفية ، في اللحظات التي فيها تثقل مسؤولياته ، لنجده ينقاد حتماً إلى تفويض أمره إلى الإلهام أو ان شئتم القدر ، ومن ناحية أخرى تسليم أمره لمرجعية ، تأخذ موقع الأب السند الحامي ، ومنحه الثقة ليتصرف ، ويجد تصريفاً لواقع الحال الذي هو عليه ، بحيث يمنحه قيادة مطلقة لمصيره ، مما يجعل هذه القيادة المطلقة ، تأخذ مواقف سيكولوجية أبوية ، إلى الحد الذي يكون فيه الأب هو الرئيس المطلق للسلطة ، والقائد لاتباعه ، ففي اللحظات التي تصل فيها السلطة الأبوية أوجهها هذه ، في حال يأمر فيها الأب الواقعي أو رموزه ، بتضحية الابن ، أي بذبحه ، إما لكونه ابناً عاقاً في حال خالف مشيئته ونظامه ، واما لكونه الابن البار الذي يدافع عن الأب تلقائياً بدون ادنى تفكير على مبدأ الطاعة والبّر ، هنا ما يحصل يكون مقدماً ، كقرباناً أو ضحية لا مثيل لها تقدم للآلهة ، ليغدو حلاً للمآزم النفسية التي استفحلت ، (تضحية الاب أو مثيله **) أو عقدة الأب الحامي* ، هي التكريس الأسمى لعمل ما ، أو سياسية ما ، حيث بناءً على هذا التكريس المطلق للتبعية الصوفية ، أو المحبة الصوفية ان

هل يعيش إنسان عصور ما قبل التاريخ داخل ولا وعينا دون أي تغييرحين تنحدر الصراعات المدمرة لدرجات دنيا يطاح عبرها الوجدان الانساني ؟

القيم الانسانية الوجدانية حين تختفي ، يعود الانسان إلى ميوله الشريرة الأصلية ، محرراً دون تكبيت ضمير ، شهوة القتل عنده ، أنه مستعد لارتكاب الجرائم ، وممارسة العنف والحاق الدمار والأذى عند الآخر المخالف له بتوجهاته وميوله

شئتم ، قد تقوم الحرب بطريقة غير مباشرة ، وتعمل وفق وظيفة الضحية السالفة الذكر، ليكون بذلك فيها الاباء ، ان ضحوا بأولادهم مرتاحين ، من أي ذنب وهذا وضح في خطاب الرئيس الاسد في حديثه الأخير للشعب السوري ، من حيث شعوره المريح النابع عن صوابية ، كل القرارات المتخذة ، من قبله في التعامل مع الاحداث التي تشهدها البلاد ، والتعبير واضح عن شعور بالرضى عن ذلك ، وكذلك وضح تقديره للجيش من كونهم لم يبخلوا ، بتقديم قربان الشهادة ، فداء للالتزام الصوفي للسيد / الاب الرمزي ، وهذا لا يخفى على أحد مشاهدة هذا الحال ، مراراً على التلفزيون السوري ، من خلال تعبير العديد من الأشخاص مرات ومرات ، فقد سمعنا كلام لأهالي شهداء الجيش ، وجثمان فيقدهم مازال بين ايديهم ، وامام أعينهم ، يدلون به إلى التلفزيون السوري ، من أنهم راضون بقضاء الله ، وفرحين ان ابنهم شهيد ، ومعبرين صراحة عن كونه فداء الوطن وقائد الوطن ، والاهم تكريس كلمات بعينها عن مواضيع الشهادة التي تكرر على مسامعنا من ان الكل مشروع شهيد ، ولا يهم عدد الشهداء والضحايا من طرفي الصراع ، المهم بلوغ الهدف الذي يرمي إليه كل طرف ، إذ يبشر الزعيم بالبعث من جديد ، وبذلك تلزم التضحيات ولابد تبعاً لذلك من تقديم النذور لهذا الهدف ، من خيرة أبنائه المحاربين ، والمحاربون من جانبهم ، كلما أحبوا زعيمهم أكثر ، وأعجبوا به أكثر كلما توقعوا ، أن يأمرهم بتضحيات أكثر ، لم تكن تخطر ببالهم ، وخير تجسيد لذلك ما أطلقه المحاربين المحبين ، بولائهم للرئيس الاسد من خلال شعارهم ، الذي انتشر بكثرة وبوضوح على غالبية حواجز الجيش والامن ، التي كثرت جداً لاسيما في دمشق ، ذاك الشعار الشهير المخزي الذي يرّكز على بقاء حكم الرئيس الأسد بأي ثمن : (الأسد أو دمار البلد) ، وبتحليل هذا القول يتضح أن الاستحواذ الفكري لمن افتعل هذا الشعار ومن يردده ويلتزم به ، قد توقف على صورة القائد ، ولا شيء عداها ، وكأنها فعلا حرز صوفي ، يضمن لهم السلامة ، وما عداه فالحياة يأس وعدم لا تطاق ، وكأن بريق الحياة لن يومض من بعده قط .

إذ يبشر الزعيم بالبعث من جديد ، وبذلك تلزم التضحيات ولابد تبعاً لذلك من تقديم النذور لهذا الهدف ، من خيرة أبنائه المحاربين

أن مشكلتنا أننا ما زلنا ، ننتظر القائد المنقذ ، في عصر يوجب علينا تحمل المسؤولية الوطنية ، كي يمارس ضمن اطار الحقوق والواجبات

أن هذا القائد ليس إلاّ انساناً من طينة الجماهير، يستمد قوته منها ، وهنا لابد من التأكيد على أنه يكفي أن ننزع عنه هذا التوكيل ، حتى يصبح رجل عادي ليس أكثر

صدق من قال أن مشكلتنا أننا ما زلنا ، ننتظر القائد المنقذ ، في عصر يوجب علينا تحمل المسؤولية الوطنية ، كي يمارس ضمن اطار الحقوق والواجبات ، فعلينا أن نتذكر أن هذا القائد ليس إلاّ انساناً من طينة الجماهير، يستمد قوته منها ، وهنا لابد من التأكيد على أنه يكفي أن ننزع عنه هذا التوكيل ، حتى يصبح رجل عادي ليس أكثر .

عندما تختطف الجماهير صورة القائد من ملكية صاحبها ، تصبح في حكم القانون المتخيل ، تلبي المثال الأعلى ، والنرجسية المطلقة فترمم وتحسن وتُجّمل هذه الصورة ، إلى أن لا يبقى بها شائبة ، فتدخل في صوره المقدسة ، فتخرج الصورة صاحبها عن اطار انسانيته

ولكن عندما تختطف الجماهير صورة القائد من ملكية صاحبها ، تصبح في حكم القانون المتخيل ، تلبي المثال الأعلى ، والنرجسية المطلقة فترمم وتحسن وتُجّمل هذه الصورة ، إلى أن لا يبقى بها شائبة ، فتدخل في صوره المقدسة ، فتخرج الصورة صاحبها عن اطار انسانيته ، لكي تضفي عليه قداسة تعطل الفكر والذكاء ، وحرية النقد وتعزز جمهوراً يؤمن بقدسيتها ، ويعادي حكماً الجمهور الآخر الذي لا يشاركه هذا الايمان وهذا التطلع ..

هذه الأحداث التي تطبع مخيلتنا بكل ألوان العذاب والاضطراب ، لهي مؤشر إنذار ، لابد ان نعمل على أن نخرج الواقع من سلطة المتخيل اي التوهم ، وننقذ المصلحة الوطنية من براثن النرجسية المدمرة المستحكمة على حياة الناس في السّر والعلن..

لاشك أن العمل السياسي يتطلب حركة ، وكلمة وصوتاً وانفعالاً وتفكيراً حراً ومباشراً ، والبنية الذهنية الراهنة هي نقيض ذلك تماماً ، حيث أن العمل السياسي يتطلب قناعة ونقداً حراً ذاتياً ، وإرجاع الأثر للآخر ، مما يعني نقداً له واللحظة التاريخية الراهنة ، هي نقيض ذلك تماماً بموجب الذهنية السائدة ومفاعليها ، هنا يجب التصرف مع المنطق الزمني والروحي بشكل تصالحي ، وبناء عليه فإن العمل السياسي ، لا يقوم على مجموعة المتظاهرين في الشارع ، ولا على من يحملون السلاح في وجه مناصريه ، العمل السياسي وفق قناعتي المتواضعة ، لابد أن يتجه هذا العمل لكل شخص يجب أن يحرص على بناء عناصر فاعلة ، فالبنية النفسية القابعة في أساس الأنا ، تؤخذ في استعراض الآخر القرين ، فيحصل تماهي في شكل غيرة منافسة ، إما أن تكون غيرة محببة ، أو تحبب في غيرة بحيث يتماهى الثاني بالأول ، وكأنه في وضع مرآتي يتأمل نفسه في الآخر ، ويتحكم بهذه العلاقة ما بين الذات والذات الأخرى ، انقسام أساسي جواني خاص بكل طرف ، بحيث هذه البنية تبقى قابعة في أساس الأنا ، ولا تلغى كلياً وهي تبعاً "للاكان" متحكمة بعلاقة السيد والعبد ، كما يرد من أي طرف ، لأن هذه البنية تبقى قابعة في أساس الأنا ، ولا تلغى كلياً وهي تبعاً "للاكان" متحكمة بعلاقة ضامنة في إشكالية "هيغل" لتصبح علاقة عشقية ،عندما يقول العاشق للمعشوق : أنا أنت وأنت أنا ، وهنا الحوار يصبح معدوماً ، من كونه منغلق ليس فيه مستقبل ومرسل بل افتقد عناصره ، وهنا مقبرة الديموقراطية ، وعيش الاندماج ، والتبعية من خلال اندماج العبد بالسيد ، الضحية في الجلاد لتعاش متلازمة "استوكهولم" حيث تضيع المعاني ، و تعاش مرضية القهر والاستلاب ، إذ يصبح الانسان في مثل هذه الحالة طوعياً يستسلم ويعبد جلاديه ، ويدافع عنهم ، ويكرسهم بقوة كحكام لأمره ، لأنه أصبح أسيراً له ، بفعل الخوف من التضحية به ، وعلى رأي استاذي المرحوم البروفيسور عدنان حب الله "الخوف يبرر العبادة دائماً" ..

إن هذه الأحداث بمجملها ، ما هي إلاّ مؤشر إنذار لضرورة أن نخرج الواقع السوري كما أراها ، من سلطة المتخيل لعيش الواقع عبر الصدمة ، ليتم بذلك انقاذ المصلحة الوطنية من براثن النرجسية المدمرة ...

حيث العمل على قبول الصدمة أهون من دفعها الى الامام لتصبح مزمنة ، حيث الزمن لا يحل الازمات بل يجعلها مزمنة ...

هذه الأحداث التي تطبع مخيلتنا بكل ألوان العذاب والاضطراب ، لهي مؤشر إنذار ، لابد ان نعمل على أن نخرج الواقع من سلطة المتخيل اي التوهم ، وننقذ المصلحة الوطنية من براثن النرجسية المدمرة المستحكمة على حياة الناس في السّر والعلن..

لاشك أن العمل السياسي يتطلب حركة ، وكلمة وصوتاً وانفعالاً وتفكيراً حراً ومباشراً ، والبنية الذهنية الراهنة هي نقيض ذلك تماماً

أن العمل السياسي يتطلب قناعة ونقداً حراً ذاتياً ، وإرجاع الأثر للآخر ، مما يعني نقداً له واللحظة التاريخية الراهنة ، هي نقيض ذلك تماماً بموجب الذهنية السائدة ومفاعليها ، هنا يجب التصرف مع المنطق الزمني والروحي بشكل تصالحي

العمل السياسي يتطلب قناعة ونقداً حراً ذاتياً ، وإرجاع الأثر للآخر ، مما يعني نقداً له واللحظة التاريخية الراهنة

* يعادلها "**عقدة ابراهام**" وفق اللغة النفسية التحليلية: وان كان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام هو أبو الانبياء وبالتالي هو اب رمزي بالمعنى النفسي والمجاز اللغوي، الا اننا نربأ ان نلحق هذا المصطلح باسم من اتخذه الله خليلا احتراما لمقام النبوة و الانبياء

"تضحية ابراهام**" في المدرسة النفسية التحليلية

هذه الأحداث بمجملها ، ما هي إلاّ مؤشر إنذار لضرورة أن نخرج الواقع السوري كما أراها ، من سلطة المتخيل لهيش الواقع عبر الصدمة ، ليتم بذلك انقاذ المصلحة الوطنية من براثن النرجسية المدمرة ...

العمل على قبول الصدمة أهون من دفعها الى الامام لتصبح مزمنة ، حيث الزمن لا يحل الازمات بل يجعلها مزمنة ...

تم الاستئناس بالمراجع :

- العنف والانسان ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن ، الطليعة ، بيروت 1990
- موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بإشراف -الدكتور فرج عبد القادر طه ، مكتبة الأنجلو المصر، المصرية ،عام 2009م .
- العنف الاهلي : بروفسور عدنان حب الله / دار العلم ،ط1 ، 2003م ..

**** ****

دليل اصدارات الشبكة

دليل المستجدات

www.arabpsynet.com/Documents/DocIndexAr.htm

دليل المجلة العربية للعلوم النفسية

www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

دليل سلسلة الكتاب الإلكتروني

www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

دليل الأبحاث والدراسات في العلوم النفسية

www.arabpsynet.com/Archives/OP/IndexPAar.htm

دليل المعجم النفسي العربي

www.arabpsynet.com/HomePage/DictAr3.htm

دليل يوميات الانسان و التطور

(بروفسور يحيى الرخاوي)

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm